سَرِيَّةُ طَهَ ذِي بِدَوْمَةِ جَنْدَلِ (١)

وَذَا خَالِدٌ مَنْ قَادَهَا مِثْلَ أَجْدَلِ (٢)

أُكَيْدِرُهَا لِلدِّينِ لَمْ يَتَقَبَّلِ

وَأَسْلَمَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ خَيْرِ مُرْسَلِ

١٣/٩/١٤٤٢هـ

(١) دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ على بُعْدِ سبعِ مراحل من دمشق. حِصْنٌ مارد. وسُمِّيَتْ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ، لأنَّ حِصْنًا مَبْنِيٌّ بالْجَنْدَلِ. وهي دَوْمَةُ سورٍ يتحصَّنُ به. وداخلَ السورِ حِصْنٌ منيعٌ يقالُ له مارد. وهو حِصْنُ أُكَيْدِرَ المَلِكِ بنِ عبدِ الملكِ السَّكونيِّ الكِنْدِيِّ. وكان نصرانيًّا. معجم البلدان دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ.

(٢) هو خالدُ بنُ الوليدِ رضيَ اللهُ تعالى عنه. وهذه السَّرِيَّةُ أربعمائةٍ وعشرون مجاهدًا. والأجدلُ: الصقرُ. وانظرْ هذا السيرةَ النبويةَ ٤/٤٤٦ وانظرِ السيرةَ النبويةَ من القرآنِ الكريمِ شعرًا، الغدةَ المدنيةَ ٢/٢٩٢-٢٩٤ أبياتَ ٢٧٨-٣٢٥

جَزِيرَةُ مُشْرِبٍ كُلُّهَا الْيَوْمَ مُسْلِمُ
وَصَاحِبُهَا ذِي الْأَصْنَامُ خَيْرًا تُحَطِّمُ
وَإِنَّ لِسَانَ الشِّرْكِ صَاهُوَ أَبْكَمُ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ رَبُّكَ يُنْعِمُ

١٤٤٢/٩/١٣هـ

عَلَى الْعَشْرِ يَقْضِي خَاتَمُ الرُّسْلِ أَحْمَدُ
وَفِي نِعْمَةٍ طَهَ بِهَا يَتَفَرَّدُ
خَصَائِصُ طَهَ تِلْكَ عِقْدٌ مُنَضَّدٌ
أَلَا إِنَّهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ مُفْرَدُ (١)

١٤٤٣/٩/١٣هـ

(١) مِنَ الخَصَائِصِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ كُلِّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، عَلَيْهِمْ جَمِيعًا صَلَوَاتُ اللهِ تَعَالَى وَسَلَامُهُ، أَنَّهُ قُبِضَ مِنْ حَيَاتِهِ عَلَى دَاءِ العَشْرِ خَعَنَاةً مُبْرِمًا.

ولم يلق خير الخلق من قد تنصروا
وكل له جحد به اليوم يجحد
وذي غزوة في محكم الذكر تذكر (١)
وينصر طه ربه المتكبر

١٤٠٢/٩/١٣

(١) تنزل أكثر سورة براءة في غزوة تبوك.

ألا إنّ أمْرَ المصطفى دائماً شُورَى
وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ قد سَحَقَ البُورا
وها هِيَ ذِي شُورَى تَزِيدُ الهُدَى نُورا
وكُلُّ بِنَصْرِ اللهِ قد باتَ مَسْرُورا

١٤٤٢/٩/١٣

٠٥٦٠

عزيز رسول الله هذا أبو بكر
وذي رايتك المختار دوما بها يسري
وهذا إمام الجيش من مطلع الفجر
ويقتر أذكر الله في السر والجهر(١)

٩/١٤٤٢/٩/١٣

(١) ذكر الله تعالى: القرآن الكريم.

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ دَوْمًا تَأَوَّلُ

وَذَا عُمَرُ الفَارُوقُ دَوْمًا مُبَجَّلُ

وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ ثَانٍ وَيَفْضُلُ

وَرَأْيُ وَزِيرَيْهِ دَوَامًا لَيُقْبَلُ

١٤٢٤/٩/١٣

٥٦٠٧

ومِنْ قَبْلُ طه لِلْوَزِيرَيْنِ قَدْ قَالا
إِذَا حُلْتُمَا رَأْيًا سَأَتْبَعُهُ حَالا
وَأَمَّا إِذَا كُلٌّ لَهُ الرَّأْيُ قَدْ نَالا
فَإِنِّي سَآتِي الرَّأْيَ قَدْ زَادَ مِثْقَالا(١)

١٤٤٢/٩/١٣هـ

(١) المِثْقَال: واحد مَثَاقِيل الذَّهَب.
والمِثْقَالُ الشيء مِيزَانُهُ مِنْ مِثْلِهِ.

وكلٌّ وزيرٍ خاتمُ الرُّسْلِ يسْأَلُ
أتمْضي بجيشٍ أمْ بهذا الجيْشِ تفْضُلُ
وليْسَ هُنا وحْيٌ منَ اللهِ ينْزِلُ
فقالَ بإذْنِ اللهِ طيْبةُ منْزِلُ

١٤٤٢/٩/١٣

٥٦٠٩

أ لا إنّ هذا الرأي رأي صحابتي

أ لا إنّ أرض الروم ذي أرض غابة

و جيشُ الهدى ما زال أهل كتابة

ليروم وكلّ قد بدا كذ بابتي

١٣/٩/٢٤٢٢هـ

أَلا إِنَّ جَيْشَ المصطفى أَسْكَنَ الرُّعْبا
بِقَلْبِ عَدُوِّ اللهِ يَرْتَكِبُ الذَّنْبا
أَلا إِنَّ ذَنْبَ الشِّرْكِ قَدْ أَغْضَبَ الرَّبّا
وهذا عَدُوُّ اللهِ مَنْ يَفْقِدُ اللُّبّا

١٤٤٢/٩/١٣

رَسُولُ الْهُدَى فَوْرًا يُقَرِّرُ يَقْفِلُ
وَهَا هُقَ ذَا جَيْشُ الرَّسُولِ لِيَرْحَلُ
بِكُلِّ مَكَانٍ إِنَّ طَهَ مُبَجَّلٌ
وَجَيْشُ الْهُدَى ثَهْلَانُ إِذْ يَتَحَوَّلُ (١)

١٤٤٢/٩/١٣هـ

(١) ثَهْلَان : اسم جبل ضخم بعالية نجد . معجم البلدان .

وأخبار جيشين المصطفى جاءت الدول
وصين جيشين طه إن كلا على وجل
تحاشاه كل وقت حل أو ارتحل
أ لا كل جندي بحق هو البطل

١٤٤٢/٩/١٣

٥٦١٣

أ ـ إنّ خصمَ الدّينِ قد باتَ يعقِلُ

أ ـ كلُّ شيءٍ شاءَ أحمدُ يفعَلُ

وجيشُ الرّدى في الأرضِ قد باتَ ينزِلُ

أ ـ كلُّ شيءٍ حولَهُ يتزلزَلُ

٢٠١٢/٩/١٣

٥٦١٤

أما إن خير الخلق يقصد طيبة

وهذا رسول الله قد زاد هيبة

وجيش الردى دوما يمارس نوبة (١)

ويعلن هذا الجيش أقصد أوبة

١٤٤٢/٩/١٣

(١) المراد بالنوبة هنا الدور المتجدد لجيش هنا الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

ألا إنّ جيش المصطفى سار في الدّرب
وها هو ذا قد سار في السّهل والصّعب
وحوله الرّحى كلّ من الأهل والصّحب
ومولاك يرعى الجيش في البعد والقرب

١٤٤٢/٩/١٣

وجيش رسول الله جيش أسود
على كل جزء منه خفق بنود
وذا صوته إذ سار صوت رعود
وجيش كسيل سار فوق سدود

١٤٤٢/٩/١٣

وجيشٌ أُسودٍ قادهُ اليومَ ضيغمٌ
وكلُّ عدوٍّ ما عليهِ تيقرمُ
على عينهِ قد سارجيشٌ عرمرمٌ (١)
وكلُّ همامٍ الضرغامُ يقضمُ

١٤٤٢/٩/١٣

(١) على عينه : أمام عينه . عرمرم : ضخم .

إذا مَرَّ لَيْثٌ فالعِدَى مُحَجَّمُ
فَكَيْفَ وَيْلَكَ الأُسْدُ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

أَلَا إِنَّ مُلَّا بِالسِّلَاحِ لَيَقْضِمُ
أَلَا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ دَوْمًا لَيَعْظُمُ

١٤٤٢/٩/١٣هـ

وقائدُ جيشِ الحقِّ هذا محمّدُ
تملّى فيهِ القرآنُ هاهوَ يسردُ
وإذْ ترتّلَ القرآنَ طهَ يجوّدُ
أو إنّ ذكرَ اللهِ للخيرِ يرشدُ

١٤٤٢/٩/١٣هـ

لِسانُ الهُدى في حَمْدِ رَبٍّ وفي شُكْرِ
وذِكْرُ صَلِيلِ العَرْشِ فاقَ عَلى البَحْرِ
وأَحْمَدُ مَنْ أَمَّ الجُمُوعَ مِنَ الفَجْرِ
يُرَتِّلُ طه الذِّكْرَ في الفَجْرِ بالذِّكْرِ

١٤٤٢/٩/١٣هـ

٥٦٢١

يُبَشِّرُ جَمْعُ طَلَبَةِ كُلِّيَّةِ دَرْسٍ بِقُرْآنِ

أَلَا بِاسْمِ ذِكْرِ اللهِ هَادِي الْإِنْسَانِ

وَأَخْذُ لِيَذْبِ ذَاكَ دَرْسُ لِفُرْقَانِ

أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ بَدَا جِدَّ يَقْظَانِ

١٣ / ٩ / ١٤٤٢هـ

٥٦٢٢

بِكُلِّ مَكانٍ حَلَّ أَحْمَدُ مَسْجِدُ

فَدَعْ عَنْكَ أَسْمَاءَ الْأَمَاكِنِ تُوجَدُ

فَذَا مَسْجِدٌ يُغْنِي، بِهِ تَتَهَجَّدُ

بِكُلِّ يُصَلَّى خَاتَمُ الرُّسْلِ أَحْمَدُ

١٤٢٤/٩/١٣هـ

عَلَى أُمَّةِ الإِسْلَامِ قَدْ دَلَّ مَسْجِدُ
وَذَا مَسْجِدٌ يَبْنِيهِ رَوْضًا مُحَمَّدُ
بِكُلِّ مَكَانٍ فِيهِ يَسْجُدُ أَحْمَدُ
وَذَا رَبُّ طَهَ بِالْمَسَاجِدِ يُرْشِدُ

١٤٤٢/٩/١٣

بِأَرْضِ حُبَاءٍ بَيْتٌ مَوْلَاكَ يُوجَدُ
بَنَاهُ خِتَامُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدُ
وَهْيَ طَيْبَةُ الْغَرَّاءِ ذِيكَ مَسْجِدُ
وَذِيكَ بَيْتُ اللهِ يَبْنِيهِ أَحْمَدُ

١٤٤٢/٩/١٣هـ

بأرض قباء قد بنى مسجد التقوى
وفي طيبة الغراء ذا مسجد النجوى
وفي كل أرض قد بنى مسجد السلوى
ومسجد طه في الطريق هو المأوى

١٤٤٢/٩/١٣

دَلِيلٌ عَلَى دَرْبٍ لِأَحْمَدَ مَسْجِدُ
لِكُلِّ مَكَانٍ قَدْ أَتَى يَتَهَجَّدُ
وَذَا مَسْجِدٌ فِيهِ الرَّسُولُ لِيَسْجُدُ
خِتَامُ لِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدُ

P/٤٤٢ / ٩/١٣

٥٦٢٧

بِكُلِّ طَرِيقٍ سَارَ فِيهِ مُحَمَّدُ
دَلِيلٌ عَلَيْهِ إِذْ يُشَيِّدُ مَسْجِدُ
بِتَبُوكَ رَبِّ تَبُوكَ ذِي الْمَسَاجِدُ شُوِّدَتْ
مَسَاجِدُ لَهُ إِنَّهَا تَتَعَدَّدُ

١٤٤٢/٩/١٣

٥٦٢٨

وذيت وحي الله دوصا ليرشد
وها هو ذا جبريل يأتي ويصعد
وحي أتى الهادي بغير يزود
سماء صليك العرش دوصا تسدد

١٤٤٢/٩/١٣هـ

٥٦٢٩

سماءُ مليكِ العرشِ بالأرضِ تتصلُ
وجبريلُ روحُ القدسِ ذاكَ مؤصّلُ(١)
وها هوَ ذا جبريلُ يمضي ويترلُ
ليوحيَ أسّى وجهةُ الرهدى يترلّلُ
٩/١٤٤٢/٩/١٣

(١) القدس : الطهر.

وجيشُ الهدى قد سارَ في وقتِ عسرةٍ
ألا إنَّهُ حرٌّ يجيءُ لذروةِ
وفي الماءِ شحٌّ إذْ ينالُ بقربةٍ
وذيتْ حالُ الماءِ من كلِّ قربةِ

١٤٤٢/٩/١٤

٥٦٣١

ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا الجَيْشُ يَصْبِرُ
وعَنْ كُلِّ حالٍ لِلْمَرَيْمِينِ يَشْكُرُ
ومِنْ أَجْلِ ماءٍ ذا بَعِيرٌ لَيُنْحَرُ
لِيَشْرَبَ ماءً باتَ في الجَوْفِ يُذْخَرُ

١٤٤٢/٩/١٤هـ

٥٦٣٢

وها هُوَ جَيْشُ الحَقِّ يَطْوِي المَراحِلا
وتُبْصِرُ جَيْشَ الحَقِّ في اللَّيْلِ نازِلا
وتُبْصِرُهُ في الظُّهْرِ قد لاحَ قائِلا(١)
وجَيْشُ رَسُولِ اللهِ ضَمَّ القَبائِلا

١٤/٩/١٤٢٢هـ

(١) قائِلاً : مُسْتَرِيحًا في وقتِ القَيْلولة، واشتِداد الحَرِّ في الظَّهيرة.

وَيَذْكُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ مَنْ كَانَ قَدْ سَطَا
مِنَ الْفَقْرِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ قَدْ بَكَى
لِفَقْدِ بَعِيرٍ جَنْبُهُ بَاتَ مُنْتَطَا (١)
وَذَا عُذْرُهُ لِلنَّاسِ دَوْمًا لَقَدْ حَكَى

١٤٤٢/٩/١٤هـ

(١) الْمُنْتَطَا : الْمُتَّكَأ.

وأصحابُ عُذْرٍ خاتمُ الرُّسْلِ يَذْكُرُ
بِطَيْبَةَ قد كانُوا وأَحْمَدُ يُصْحِرُ(١)
ثوابُهُمُ كالجَيْشِ يُلْغَزُو يَنْفِرُ
وحِصَّةُ غُرْمِهِمُ رَبُّ الأَنامِ يُقَدِّرُ

١٤/٩/١٤٢٢هـ

(١) يُصْحِر: يَسِيرُ في الصَّحْراءِ.

أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ جِدٌّ عَظِيمُ
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ جِدٌّ رَحِيمُ
وَخَيْرٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ جِدٌّ تَمِيمُ
وَمَنْ أَسْلَمُوا عَاشُوا بِخَيْرٍ نَعِيمُ

١٤/٩/١٤٤٢هـ

وكانَ تُقىً خَيْرُ الأنامِ طَريقَا
وصادَتْ ذُرًى واسِعًا ومَضِيقَا
أَلا إنَّ ذِكْرَ اللهِ باتَ رَحِيقَا
وكانَ الهُدَى يَنْعاتِمِينَ حَدِيقَا

١٤٤٢/٩/١٤

٥٦٣٧

وها هُوَ لهُ في نواحي المدينةِ
هذا أُحُدٌ قد لاحَ في خيرِ زينةِ
وتُعلِنُ لهُ ما اختفى مِنْ دفينةِ
هذا أُحُدٌ قد صِيغَ مِنْ خيرِ طينةِ

١٤٤٢/٩/١٤

٥٦٣٨

فَدا أُحُدٌ رُوحًا أَحَبَّ مُحَمَّدا

إِلَى أُحُدٍ حُبُّ الرَّسُولِ لَقَدْ عَدا (١)

وَدا أُحُدٌ رَمْزَ الجِهادِ وَقَدْ شَدا

بِحُبِّ الهُدَى مِنْ قَلْبِ رَبٍّ أَوْجَدا

P/١٤٤٢/٩/١٤

(١) عدا: جرى وأسرع.

وَدِي طَيْبَةُ الغَرّاءُ هَلْ هِيَ غائِبَةٌ
وَمِنْ أَجْلِ لِبيبٍ قالَ هاهِيَ طابَةٌ
وَمِنْ أَيِّ بابٍ جِئْتَ هاهِيَ لابَةٌ (١)
وَيَسْمَحُ ما قالَ الرَّسُولُ صَحابَةٌ

١٤٢٢/٩/١٣

(١) اللابة: الحَرَّة. وهي أرض بركانية، نخرة، سوداء، يرتبط بانصهارها الكثير من المعادن النافعة، وكذلك التربة الجيدة.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قد جاءَ طَيْبَةَ
وها صُقْعُ جَيْشُ المصطفى نالَ أَوْبَةَ
وذي طَيْبَةُ الغَرّاءُ تَزدادُ صَيْبَةَ
وكُلُّ عَدُوٍّ كانَ قد نالَ خَيْبَةَ

١٤٤٢/٩/١٤

وكلٌّ عدوٌّ بات يعرف قدره

وكلٌّ على علمٍ إذا جاء وزره

خيانة رسول الله يحسم أمره

ومن جاء وزرًا إنه جاء خسره

١٤/٩/١٤٤٢

٥٦٤٢

وجيشُ تبوكٍ سار في الشهرِ من رجبْ
وفي شهرِ صومٍ عاد كالليثِ إذ وثبْ
وطيبةُ ذي بيتٌ الهمانِ لمن رغبْ
ولم يدرِ منها أيُّ خصمٍ من العربْ

١٤٤٢/٩/١٤

٥٦٤٣

أ ـ كلُّ خصم بات يعرف حدَّهُ

فإنَّ رسولَ اللهِ يفعلُ جِدَّهُ

أ ـ كلُّ مُتَّخِذٍ ذاكَ يحضرُ لحدَّهُ

إذا كانَ قد آذى الرَّسولَ وجُندَهُ

١٤٤٢/٩/١٤هـ

٥٦٤٤

وَمِنْ تَمْرَوَةٍ إِنْ كَانَ قَدْ عَادَ أَحْمَدُ
فَهَا هُوَ فِي بَيْتِ الْمُرَيْمِينِ يَسْجُدُ
وَبَعْدَ صَلَاةِ النَّفْلِ هَا هُوَ يَقْعُدُ
لِيَتَكَلَّمَ فِي أَحْوَالِ نَاسٍ تَعَدَّدُوا

١٤٤٢/٩/١٤

٥٦٤٥

وقد جاء خير الخلق من بات يعذر

فذاك ضعيف الجسم ذاك معسر

وذاك مريض بيته خير أستر

وذاك فقير الحال ربك يستر

١٤/٩/١٤٢٢هـ

وَيَعْرِفُ طَهَ مَنْ أَقَامَ لِفَقْرِهِ
وَتِلْكَ دُمُوعُ الْعَيْنِ جَاءَتْ لِتَخْبِرِهِ (١)
وَذَا يَسْتُرُهُ عَنِ الصِّدْقِ كَانَ كَبَهْرِهِ
وَمِنْ قَبْلُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَابِلُ عُذْرِهِ

١٤٤٢/٩/١٤هـ

(١) هُمُ الْبَكَّاءُونَ.

وبعضهم قد كان يتقوى على السفر
ولكنه محمد تهاوت من النظر
آه إنه إن كان يخدع للبشر
فحتماً لن رب العرش يعلم من فطر

١٤/٩/١٤٤٢هـ

٥٦٤٨

وبعضهم الكذاب قد جاء يعتذر

وتقبل طه العذر قد لاح يستطر

وإن جحود المصطفى ظاهر البشر

ويعلم رب العرش كل الذي استتر

١٤٤٢/٩/١٤

ومَنْ كَذَبُوا بَعْضَ لِزُورٍ يُنَمَّقُ
وها هُمْ قَوْلُ الزُّورِ قدباتَ يَبْرُقُ
وفي القَوْلِ خَيْرُ الخَلْقِ لا يَتَمَلَّقُ
ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ مَنْ كانَ يَصْدُقُ

١٤٤٢/٩/١٤هـ

٥٦٥٠

أ ـ إنّ خيرَ الخُلقِ يكفيهِ ظاهرُ
ويَعلَمُ ما في باطنِ الأمرِ قاهرُ
أ ـ إنّ خيرَ الخُلقِ للناسِ عاذرُ
على كلِّ شيءٍ ربُّكَ اللهُ قادرُ

١٤/٩/١٤٤٢هـ

لقد جاء أعراب وقد بيّنوا عذرا
وبعضهم كان الكذوب أتى وِزرا
وبعضهم كانوا أشدّهم كفرا
وبعضهم كان الصدوق رجا أجرا

١٤٤٢/٩/١٤هـ

وأنواع أعراب بذكر لتذكر

بهم قد أحاط العالم المتكبر

وكل ينال الأجنبي يشعر

وذاك بعقاب للذين تنمروا

م/١٤٤٢/٩/١٤

٥٦٥٣

يُقابِلُ خَيْرُ الخَلْقِ مَنْ قد تَخَلَّفا

وبَعْضُهُمُ قد كانَ حَقّاً تَأَسَّفا

وبَعْضُهُمُ لِلْعُذْرِ قد كانَ أَلَّفا

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَعْلَمُ ما اخْتَفَى

١٥/٩/١٤٤٢هـ

٥٦٥٤

وبعضهم ما كان يملك من عذر
لقد كان كلٌّ منهم صاحب النظر(1)
وفي شأن مالٍ إنه كان ذا وفر
وفي الحرب كلٌّ منهم فارس الثغر

١٤٤٢/٩/١٥

(1) النظر: المركوب.

٥٦٥٥

وكلٌّ لهُ دورٌ يُؤدِّي إلى النَّصرِ

فهذا بفضلِ اللهِ قاتلَ في بدرٍ (١)

وذا عقبيٌّ عرَّضَ الذَّاتَ للنَّحرِ (٢)

وما كانَ أيٌّ منهمُ صاحبَ العُذرِ (٣)

١٥/٩/١٤٤٢هـ

(١) البدريّان هما: مرارة بن الربيع العمريّ الأوسيّ فتح الباري ٨/١١٩ وهلال بن أميّة الواقفيّ الأوسيّ فتح الباري ٨/١٢٠

(٢) العقبيّ: أي ممن بايع النبيّ صلى الله عليه وسلم على القتال ليلة العقبة الثانية، وهو كعب بن مالك السلميّ الخزرجيّ فتح الباري ٨/١١٨

(٣) لم يكن لواحدٍ من هؤلاء الثلاثة عذرٌ من التخلّف عن غزوة تبوك.

وحي قَوْلِهِ كُلًّا لَقَدْ كَانَ يَصْدُقُ

أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ بِالصِّدْقِ يَنْطِقُ

وَقَدْ رَخَّصُوا عُذْرًا لِأَيٍّ يُنَمَّقُ

وَكَعْبٌ بِقَوْلٍ إِنَّهُ يَتَفَوَّقُ (١)

١٤٤٢/٩/١٥هـ

(١) كعب بن مالك أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة العظام. وهم حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ لَيْسَ يُعْذَرُ

وَقِصَّةُ كُلٍّ إِنَّهَا تَتَكَرَّرُ

وَقِصَّةُ أَيٍّ لِلثَّلَاثَةِ تَغْمُرُ (١)

وَكَعْبٌ بِعُمْرٍ إِنَّمَا هُوَ أَصْغَرُ

١٤٤٢/٩/١٥م

(١) أي ما سوف يصادفه هؤلاء الثلاثة إنما هو شيء واحد، يغمر كل واحد منهم ويشمله، حتى يتوب الله تعالى على الثلاثة أجمعين.

مِنَ الأَوْسِ بَدْرِيّانِ كانا تَخَلَّفا (١)
أَلا إِنَّ كُلاًّ لِلشَّجاعَةِ عَرَّفا
هُجُومٌ عَلَى الخَصْمِ الَّذِي كانَ أَلَّفا (٢)
لِنَصْرٍ وَقَبْرٍ إِنَّ كُلاًّ تَشَوَّفا (٣)

٢٤٤٢/٩/١٥

(١) تَخَلَّفا عن غزوة تبوك.
(٢) عدد الكفار يوم بدر بين التسعمائة والألف.
أَلَّف: بلغ العدد ألفا.
(٣) تشوّف إلى الشيء: تطلّع. والمجاهد المسلم يسعى إلى النصر أو الشهادة.

وأيُّ حديثٍ كان قد خصَّ واحدا
لتيتشملهم كلُّ لقد كان راشدا
وكلُّ لينصرِ الدِّينِ شمَّرَ ساعدا
وكلُّ لينصرِ الدِّينِ قد كان واعدا

١٤٤٢/٩/١٥

كأنّ خليلك العرشي قد قال للبدري

أسر فاعملن ما شئت في البرّ والبحر

فذنبك مغفور أيا صاحب القدر

أسر كلّ بدريّ مثال أولي الصبر

١٥/٩/١٤٤٢هـ

٥٦٦١

وذا عَقَبِيٌّ إِنَّهُ فَارِسُ الثَّغْرِ (١)

وذا عَقَبِيٌّ فَارِسُ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ

وَحَصَّتُهُ كُلٌّ إِذْ تُدَوَّنُ بِالحِبْرِ

فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ تُدَوَّنُ بِالتِّبْرِ

١٤٤٢/٩/١٥

(١) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.

أما إن كلاً منهم باع نفسه
ليسوه رب العرش إذ خط رمسه
بتدبير ألا كل تيجل قوسه (١)
من التحسيس كل منهما باع رأسه

١٥/٩/١٤٤٢هـ

(١) ألا كل : ألا كل منهما.

وَكَعْبٌ بِأُحُدٍ إِنَّهُ بَاعَ نَفْسَهُ
وَيَحْمِلُ لَيْثُ الْغَابِ سَيْفًا وَتُرْسَهُ
جِرَاحٌ بِهِ قَدْ قَرَّبَتْ مِنْهُ رَمْسَهُ
وَلَمَّا تَرَاءَى طَهَ لَيْمَلِكُ حِسَّهُ (١)

١٤٤٢/٩/١٥هـ

(١) كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله تعالى عنه أَوَّلُ مَنْ تَعَرَّفَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ هَزِيمَةِ أُحُدٍ. وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَلْبَسُ دِرْعَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ بِقَصْدِ التَّمْوِيهِ عَلَى الْعَدُوِّ.

وقصة كعب إنها لعجيبة
إلى كل نفس إنها لعجيبة
تفوز بإسلام العظيم شبيبة (١)
وذا مصعب نفس له طيبة (٢)

١٤٤٢/٩/١٥

(١) الشبيبة: الشباب. أي النفس الشابة.
(٢) هو مصعب بن عمير العبدري رضي الله تعالى عنه، سفير النبي صلى الله عليه وسلم لنشر الإسلام في المدينة المنورة. إنه رضي الله تعالى عنه أول سفير في الإسلام العظيم، وهو فاتح المدينة المنورة بالقرآن الكريم.

بِمَكَّةَ آذَى خَاتَمَ الرُّسْلِ كُفَّارُ
وَمَنْ أَسْلَمُوا آذَاهُمُ الْقَوْمُ قَدْ بَارُوا (١)
وَكَلَّمَهُمْ حَمَّلَ الْأَمَانَةَ جَبَّارُ
وَشَارَكَهُمْ فِي حَمْلِهَا الْيَوْمَ أَنْصَارُ (٢)

١٤٤٢/٩/١٥

(١) بَارُوا : هَلَكُوا.
(٢) هَذَا إِيمَاءٌ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ رَقْمِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، وَفِيهَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وَالْمُوَكَّلُونَ وَالْمُكَلَّفُونَ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

وَفِي بَيْعَةٍ أُولَى لَيَعْقِدُ أَحْمَدُ (١)

وَلَيْسَ يُسَلُّ الْيَوْمَ فِيهَا مُهَنَّدُ

وَقَدْ رَغِبَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَتَزَوَّدُوا

مِنَ الدِّينِ هَذَا مُصْعَبٌ لَمْ يُزَوَّدُ (٢)

١٥/٩/١٤٤٢هـ

(١) البيعة الأولى تمت في موسم حج سنة اثنتي عشرة من البعثة. وقد كان وفد الأنصار للحج يتألف من اثني عشر رجلاً عشرة من الخزرج، واثنان من الأوس. وتسمى بيعة النساء لأنها لم يُذكر فيها القتال. انظر مثلاً- دراسات أدبية من الحديث النبوي الشريف للمؤلف ص ١٧

(٢) أراد الأنصار شخصاً يفقههم في الدين ويبشر بالإسلام في المدينة المنورة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم مع الوفد مصعب بن عمير العبدري رضي الله تعالى عنه.

وذا مُصْعَبٌ بِالذِّكْرِ يَفْتَحُ طَيْبَةً

وذا مُصْعَبٌ حَقًّا لَقَدْ فَاقَ هَيْبَةً

ومِنْ بَعْدِ عامٍ إِنَّهُ جاءَ أَوْبَةً (١)

ومَنْ أَسْلَمُوا جاءُوا ومَنْ جاءَ تَوْبَةً (٢)

١٤٤٢/٩/١٥

(١) بعد انتهاء العام جاء مصعب مع وفد الأنصار للحج، وذلك في موسم حج سنة ثلاث عشرة، من البعثة النبوية الشريفة.

(٢) ضمّ وفد الأنصار مَنْ أسلموا، وفيهم من لم يُسْلِموا، وهؤلاء هم المشركون الذين ارتكبوا ذنب الشرك، وتوبتُه، وإثمُه.

وكعبٌ بفضلِ اللهِ قد ضمّهُ الوفدُ
وإسلامُ كعبٍ ليسَ يرضى بهِ وغدُ(١)
لديكَ أخفاهُ فضمنفرونا الفردُ
وفي البحثِ عنْ طهَ تيمّمكَ الجِدُّ(٢)

١٥/٩/١٤٤٢

(١) الوغد: الرجل الدنيء.
(٢) كان كعبٌ حريصًا على أن يلتقي بالنبيّ صلى الله عليه وسلم قبل أن يحجّ.

وكعبٌ بفضلِ اللهِ قابلَ أحمدا
وذا عمّهُ العبّاسُ هيّأ موعدا
وحينَ عجبٍ ما كانَ بعدَ اقتدى!
ولكنّهُ يحمي الرّسولَ منَ العدا!

١٤٤٢/٩/١٥

٥٦٧٠

جميعُ صُنوفِ المكرماتِ كعبُ
بحُبِّ رسولِ اللهِ قد مُلِئَ القلبُ
وأعظمُ سلطانٍ على قلبِ المحبِّ
وتوظيفُ حبٍّ باتَ يسبقُهُ اللبُّ

١٤٤٢/٩/١٥

٥٦٧١

وقيل لكعب أين يوجد أحمد
وهي كف عباس بدا اليوم مقود
بقرب الهدى العباس قد كان يوجد
إذا ما بدا العباس لاح محمد

١٤٤٢/٩/١٥هـ

٥٦٧٢

تظاهر كعب أنه كان تاجرا
وعمه الهدى في ذا لقد كان ماهرا
ليطيبة هذا العم لاح مسافرا
وذا تاجر منها أتى كان ساحرا

١٤٤٢/٩/١٥

٥٦٧٣

وذا تاجرٌ قد بات يعرفُ تاجرا
وودَّ لكلٍّ إنّهُ كانَ ظاهرا
وذاكَ عِناقٌ لم يكُنْ قطُّ غادرا
وميمونُ لقّى كعبَ تُلاحِقُ ظاهرا(١)

١٤٤٢/٩/١٥

(١) الظّاهر: النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

لقد تمّ بين التّاجرين عناقٌ
وما شاء كعبٌ أن يتمّ فراقُ
لنظرته حيث الرّسول مذاقٌ
ويرحب ذين التّاجرين شِقاقُ (١)

١٤٤٢/٩/١٥

(١) الشّقاق الصّادر من كفّار مكّة.

٥٦٧٥

أَلَا إِنَّ كَعْبًا كَانَ أَنْهَى عِنَاقَهُ
وَذَاكَ عِنَاقٌ كَانَ نَالَ مَذَاقَهُ
فَذَا طَرْفُهُ قَدْ كَانَ غَطَّى نِطَاقَهُ
وَطَرْفٌ لَهُ الْمُخْتَارُ شَدَّ وَثَاقَهُ (١)

٢/٤٤٢/٩/١٦

(١) الوِثَاق، بفتح الواو وكسرها: ما يُشَدّ به كالحَبْل ونحوه. والمراد أن طَرْف كَعْب لا يُطارِق النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

٥٦٧٦

أ ـ إنّ كعبًا مُذ رأى أحمد الهادي
فرها هو ذا نورٌ من المصطفى بادي
أ ـ إنّ خير الخلق نوّر ينادي
ومن قد رأى الهادي يفوز بإسعاد (١)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) الإسعاد: الإعانة والمساعدة. بمعنى أنّ نور المصطفى هو الذي يأتي إليك بمجرّد النظر إلى وجه النبيّ صلى الله عليه وسلم.

٥٦٧٧

أَلا إِنَّ كَعْبًا بات يَعْرِفُ أَحْمَدا
مِنَ النُّورِ لَمَّا كانَ شَعَّ مِنَ الهُدَى
وَإِذْ عانَقَ العَبّاسَ فالنُّورُ قَدْ بَدَا
يَقُولُ تَرَى خَيْرَ الأَنامِ مُحَمَّدا

١٦/٩/١٤٤٢هـ

ويَعْلَمُ كَعْبٌ أَنَّ طَهَ مُراقِبٌ
ومَنْ جاءَ طَهَ فالعَدُوُّ يُراقِبُ
وعَمَّ الهُدَى العَبّاسُ ذاكَ المُصاحِبُ
يُقَدِّمُ كَعْبًا عن الهُدَى هُوَ راغِبُ (١)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) الهُدَى: محمد صلى الله عليه وسلم.

ويَعْلَمُ لطه أنَّ ذا الوَفْدَ قد جاءا
ويَعْرِفُ خَيْرُ الخَلْقِ في الوَفْدِ أسْماءَ
فَقالَ أسامِ وَفْدِ إنَّ نَبِيِّيَ قد ساءَ
وذِكْرُ الرَّدى يَشْعَرِ سَلَّطَ أضْواءَ

١٤٤٢/٩/١٦

٥٦٨٠

لقد سرّ كعبًا قولُ أحمدَ عن كعبِ
فذا شاعرُ الشعرِ يسبقُ للركبِ
وذا شاعرُ الإسلامِ ذو المنطقِ العذبِ
وكعبٌ يرى المختارَ في مسجدِ الربِّ (١)

١٤٤٢/٩/١٦هـ

(١) مسجد الربّ : المسجد الحرام في مكّة المكرّمة.

٥٦٨١

وذي عَيْنُ كَعْبٍ لا تُفارِقُ أَحْمَدا

وذي عَيْنُ كَعْبٍ كانَ أَبْصَرَها الهُدى

ونَظْرَةُ حُبٍّ مِنْهُ قد بَلَغَتْ مَدى

وذا شاعِرٌ بِالعَيْنِ قد كانَ أَنْشَدا

١٤٤٢/٩/١٦هـ

٥٦٨٢

وذاك لقاءٌ ينبغي أن يُقصّرا
فهذا عدوّ الله حقّاً تنمّرا
جميعُ الذي يجري لقد كان أبصرا
ونظرةُ حُبٍّ كُنّا كان مُرّرا

١٤٤٢/٩/١٦

٥٦٨٣

وأحمدُ خيرُ الخلقِ عيّنَ موعدا

يُلاقي بهِ الأنصارَ زعمًا عنِ العدا

بليلةِ تشريقٍ يُلاقونَ أحمدا (١)

وكلٌّ مِنَ الأنصارِ قد كانَ أحمدا (٢)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) تمّ لقاء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالأنصار في ثاني أيّام التّشريق.
وأيّام التّشريق ثلاثة أيّام بعد يوم عيد الأضحى المبارك الّذي يوافق اليوم العاشر من شهر ذي الحجّة. فأيّام التّشريق الثّلاثة هي أيّام الحادي عشر، والثّاني عشر، والثّالث عشر.

(٢) كان أحمدا: كان قد أثر ما يُحمَدُ عليه دائما.

٥٦٨٤

أ لا إنّ كعبًا إنّها هو شاعرُ
وإنْ قابل المختار حقًّا لظافرُ
أ لا إنّهُ إذ عاد هاهو طائرُ
جميعُ الذي قد جاءهُ شاءَ قادرُ(١)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) القادر هو الله تعالى.

وإذ سار كعب إنه الرمح أشعر
ألا إن كعبا بات يغلي ويشعر
وصنيته الإسلام في الأرض ينشر
وكعب بإذن الله ليس يقصر

١٦/٩/١٤٤٢هـ

٥٦١٦

ومَوْسِمُ حَجٍّ إِنَّهُ كانَ قد جاءَ
وذِيبَ إِرْثُ الحَنِيفِيَّةِ قد خاءَ (١)
وذِيبَ إِبْراهِيمُ بالحَجِّ قد باءَ (٢)
قُرَيْشٌ لِهذا الحَجِّ تُحْدِثُ إِيذاءَ (٣)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) الحنيفية والحنيفيّة دين إبراهيم عليه السّلام. قد خاء: قد عاد.
(٢) قد باء: قد رجع.
(٣) وَقَفَ إِبْراهِيمُ عليه السّلام في عَرَفاتٍ وهي خارج الحرم، ووَقَفَتْ قريشٌ في المزدلفة بداعث الكِبْر، لأنّ المزدلفة من الحرم، وقريشٌ هم أهل الحرم!

٥٦٨٧

بترنُّمٍ من الإيذاءِ فالحجُّ واضحُ
ومَنْ شاءَ إيذاءً فذا الحجُّ فاضحُ
وسورةُ حجٍّ كلُّها لنصائحُ
لسورةِ حجٍّ إنَّ أحمدَ ناصحُ (١)

١٦/٩/١٤٢٢هـ

(١) حينما حجّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم نفّذ كلّ ما جاء في سورة الحجّ من هَدْيٍ، وسورة الحجّ تتحدّث عن إبراهيم عليه السّلام. ناصح: مُخلص.

بِحَجِّ لِيُجْرِيَ المُشْرِكُونَ فَسَادَا

وَسَاءَتْ قُرَيْشٌ بِالفَسَادِ عِنَادَا

قُرَيْشٌ بِجَمْعٍ ذِي تَعُطُّ عَمَّادَا (١)

تُخَالِفُ إِبْرَاهِيمَ جَارَ فَنَادَى (٢)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) جَمْعٌ : المزدلفة . وفي جمع تقف قريش مخالفة هدي إبراهيم عليه السلام . العماد : الآلات والأثاث وأجزاء كل شيء .

(٢) إبراهيم عليه السلام في الحج تجاوز المزدلفة وهي من الحرم ، إلى صعيد عرفات ، وهي من الحل . وفي عرفات هلل إبراهيم عليه وسلم وكبر ودعا .

٥٦٨٩

وإشراكهم بالله أكبر داء
وقد جاء من شرك كبير عناء
وذيت شرك قد أتى بدعاء (١)
وإعلان شرك منطق السفهاء

١٤٤٢/٩/١٦

(١) ذكر المشركون في التلبية ربهم الله تعالى، كما ذكروا آلهتهم التي يزعمون أنها شركاء لله تعالى.

بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ يَقْضِي مُحَمَّدُ
تَمَلَّى دَاءِ شِرْكٍ بَاتَ فِي الْحَجِّ يُوجَدُ
بِكُلِّ مَكَانٍ سَوْفَ يُوجَدُ مَسْجِدُ
جَزِيرَةُ مُحْبٍّ عَنْ قَرِيبٍ تُوَحَّدُ

١٤٤٢/٩/١٦

٥٦٩١

وذيك وعد الله لا رب غيره

وذيك بشرك سوف يذهب ضيره (١)

وها هو ذا الإسلام قد عم خيره

ولله كل الخلق والأمر أمره

١٤٤٢/٩/١٦

(١) الضير: الضرر.

أَلا إِنَّ كَعْبًا مَنْ يُعَادِي مُسَهَّدًا
وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ لَقِيَ الْهُدَى
وَيَشْكُرُ لِلرَّحْمٰنِ مَنْ كَانَ قَدْ هَدَى
وَكَعْبٌ بِدِينِ الْحَقِّ أَصْبَحَ سَيِّدًا

١٤٤٢/٩/١٦

٥٦٩٣

وها هُوَ كَعْبٌ كانَ عادَ لِقَوْمِهِ
لِقاءُ رَسُولِ اللهِ سَعْدٌ بِيَوْمِهِ
ومِنْ بَهْجَةٍ دَوْمًا يَزُورُ بِنَوْمِهِ
وقَدْ كَتَمَ الإِسْلامَ خَشْيَةَ لَوْمِهِ (١)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) كانَ مِن وفدِ الأنصارِ مشركونَ لا يعلمونَ شيئًا عنِ الإسلامِ والمسلمينَ.

وأيّامُ كَعْبٍ قد مَرَرْنَ بِطاءَةَ
وكانَ تَمَنّى أنْ يَنالَ لِقاءَةَ
بِأعْظَمِ مَخْلُوقٍ صَباحَ مَساءَةَ
يَتِيمٌ لِقاءُ وَقْتَ رَبُّكَ شاءَةَ

١٤٤٢/٩/١٦

٥٦٩٥

أَلا إِنَّهُ العَبّاسُ عَمُّ مُحَمَّدٍ
وَسِيلَتُهُ مِنْ أَجْلِ تَمْهِيدِ مَوْعِدِ
وَفِي وَفْدِ أَنْصارٍ لَغَيْرُ مُوَحَّدٍ
وَقَدْ ضَمَّ ذاكَ الوَفْدُ أَكْبَرَ مُعْتَدِي (١)

١٤٤٢/٩/١٦

(١) أكبر معتدي: هُوَ عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول كبير المنافقين، وسلول اسم جدّته.

بِلَيْلَةِ تَشْرِيقٍ وَمِنْ بَعْدِ يَصْفِرِهَا
يَجِيءُ بَنُو الْأَنْصَارِ يَسْرًا لِخَيْفِهَا (١)
ثَقَابِلُ خَيْرَ الْخَلْقِ صَارَتْ خَيْفُهَا
وَذَاكَ لِقَاءٌ فِيهِ ذِكْرٌ لِتَشْرِيفِهَا

١٤٤٢/٩/١٦

(١) الخَيف: سفح الجبل. والمراد بالجبل العقبة قُرْبَ مِنى حيث تمّت بيعة العقبة الثّانية، وحيث يُوجَدُ حاليًا مسجد البَيْعَة.

بِلَيْلَةِ تَشْرِيقٍ لَقَدْ جَاءَ أَنْصَارُ
تَسِيرُ بِقَطَا فِي اللَّيْلِ إِنَّهُمْ سَارُوا
وَجَوْفُ بِطُلٍّ مِنْهُمُ إِنَّهُ النَّارُ
وَيُطْفِئُهَا وَجْهُ الْهُدَى حَازَ إِبْصَارُ

١٤٤٢/٩/١٦

٥٦٩٨

وَمَنْ أَسْلَمُوا كَانُوا أَمَّوْا قَصْدَ بَيْعَةٍ
أَلَا إِنَّ كُلًّا قَدْ أَحَسَّ بِمُنْتَحَى
عَلَى مُنْتَحًى دَلَّتْ حَرَارَةُ دَمْعَةٍ
وَذِي بَيْعَةٍ لِلْكُفْرِ أَكْبَرُ مُتْفَقَةٍ

٩/١٦/١٤٤٢هـ

٥٦٩٩

يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ذَا السِّرُّ بَيْنَكُمْ
فَلَيْسَ بِهِ شَخْصٌ مِنَ القَوْمِ يَعْلَمُ
وَكُلٌّ بِشَأْنِ السِّرِّ صَاحِبُ أَمْرِكُمْ
عَلَيْكُمْ بِكُمْ السِّرَّ فَالخَصْمُ يَظْلِمُ

١٦/٩/١٤٤٢هـ

لقد جاءَ أنصارُ ليثربَ تسللا
أ لا إنَّ كلاً منهمُ كانَ هرولا
فذي ليلةُ الإسلامِ فيها تحوَّلا
وذي ليلةُ الإسلامِ إذ سارَ نلعلا

١٧ / ٩ / ١٤٤٢هـ

وكعبٌ بفضلِ اللهِ قد كانَ في الوفدِ
وذا وفدُ أنصارٍ يلوحونَ كالأسدِ
قد اعتصنوا الإسلامَ منذ كانَ في المهدِ
وكلٌّ سعيدٌ أن يجيءَ إلى اللحدِ

١٤٤٢/٩/١٧هـ

وتوكل ربُّ العرشِ وكّلَ أنصارا
ليتحمّلَ دينَ اللهِ في الأرضِ قد سارا
وتحمّي خيرَ الخلقِ صارَ لهم جارا
وكلٌّ من الأنصارِ قد كانَ مِغوارا

١٧/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٠٣

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قَدْ أَشْبَهَ البَدْرا
وَبَدْرُ سَمَاءٍ لِلتَّمَامِ أَرَى مَصْرَى
وَمَنْ قَدْ رَأَى لَهُ رَأَى النَّجْمَةَ الكُبْرَى
وَذِي نَجْمَةٌ كُبْرَى أَرَتْ ضَوْءَهَا جَهْرَا

١٧/٩/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الهُدَى قد جاءَ يَصْحَبُ عَبّاسا
فوَجْهُ رَسُولِ اللهِ قد فاقَ نِبْراسا
ولَمْ يُسْلِمِ العَبّاسُ لكِنَّهُ واسَى
وما المَهْمُّ إلّا والِدٌ كانَ قد قاسَى

١٧/٩/١٤٤٢هـ

لقد جاءَ عبّاسٌ يُصاحِبُ أَحْمَدا
لِيَضْمَنَ أَنَّ القَوْمَ صانُوا مُحَمَّدا
وقد أَظْهَرَ الأَنْصارُ دَوْماً تَوَدُّدا
أَلا إِنَّهُمْ يَحْمُونَ طَهَ مِنَ العِدا

١٧/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٠٦

لقد بايع الأنصار فورًا محمدا
على حرب خصم لو بدا البحر مزبدا
وكان بدا في اللون أبيض أسودا (١)
بجنات عدن إن كلا لقد شدا

١٧/٩/١٤٤٢هـ

(١) طبيعة الكافرين أنهم متلونون. وتمت المبايعة على حرب كل المشركين.

٥٧٠٧

وذيت كعبٌ كان بايع أحمدا
وكانت رسول الله مدّله يدا
وصافح كعبٌ كفّ من حمل الهدى
وكانت رسول الله بالخير موردا

١٧/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٠٨

ومَنْ صاغَ المُخْتارَ قد أبصرَ البدرا
وقوْجهُ رسُولِ اللهِ قد أظهرَ البِشْرا
ورُؤيتُهُ خيْرِ الخلْقِ ذي نِعْمةٍ كُبْرى
أرى إنَّ كعْبًا قد رأى المصطفى جهْرا

١٧/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٠٩

أَلا إِنَّ كَعْبًا إِنَّمَا هُوَ شَاعِرٌ
وَفِي الحَرْبِ لَيْثٌ إِنَّمَا هُوَ كَاسِرُ
وَفِي أُحُدٍ بِالسَّيْفِ هَا هُوَ قَاهِرٌ
بِسَيْفٍ وَشِعْرٍ إِنَّمَا هُوَ نَاصِرُ

١٧/٩/٢٤٤٢هـ

٥٧١٠

وفي أُحُدٍ نَصْرُ المَلِيكِ لقد جاءَ
وذِيتَ خَصْمٌ كانَ قد جاءَ صَحْراءَ
بِتَدْمِيرٍ أَرادَ اللهُ والنَّصْرُ قد ناءَ (١)
فَمِنْ نَظْرِ طَةَ ذِيتَ الخَصْمُ قد خاءَ (٢)

٩/١٧ /١٤٤٢م

(١) ناء : بَعُد وصَعُب.
(٢) خاء : رَجَع.

لِكَعْبٍ جِراحٌ عَدُّها لَيْسَ يُحْصَرُ
وَلَيْسَ يُبالِي حِينَما المَوْتُ يَحْضُرُ
وَكَعْبٌ تَرَى المُخْتارَ فالعَيْنُ تُزْهِرُ(١)
وَمَهْما تَرَأَى طَهَ يُسَرُّ وَيُخْبَرُ

٩/٤٤٢/٩/١٧

(١) تُزْهِرُ: تُضِيءُ. أي عَيْنُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم تُضِيءُ مِنْ تحتِ دِرْعِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، لأنّه كانَ يَلْبَسُها صلّى اللهُ عليه وسلّم بِقَصْدِ التَّمْوِيهِ على الأعداءِ.

بِدِرْعِ لِكَعْبٍ كَانَ طَهَ تَدَثُّرَا

لِيَحْتَمِلَ خَصْمٌ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى

وَيَصْرِفَ مَنْ فِي الدِّرْعِ كَانَ تَنَمَّرَا

أَلَا إِنَّهُ الْهَادِي وَقَدْ كَانَ مَقْسُورَا

@١٤٤٢/٩/١٧

وَلَمَّا رَأَى الهادِي فَقَدْ نَسِيَ الأَلَمْ
وَيَطْلُبُهُ طَهَ سُكُوتاً وَقَدْ فَهِمْ
وَكَعْبٌ لَيَنْسَى كُلَّ جُرْحٍ بِهِ أَلَمْ (١)
وَأَنْقَذَهُ المَوْلَى وَذاكَ مِنَ النِّعَمْ

١٤٤٢/٩/١٧

(١) بِهِ أَلَمْ : أَلَمَّ بِهِ ، أي نَزَلَ بِهِ .

وَعَنْ كُلِّ حَرْبٍ إِنَّ كَعْبًا لَيَحْضُرُ

أَلَا إِنَّهُ فِي كُلِّ حَرْبٍ لَقَسْوَرُ

أَلَا إِنَّهُ بِالسَّيْفِ دَوْمًا لَيُبْتَرُ

وَيُرْسِلُ رُمْحًا إِنَّمَا الرُّمْحُ أَسْمَرُ

١٧/٩/١٤٤٢هـ

آس إنّما كعبٌ لمشاعرِ إسلامِ
لنصرةِ إسلامٍ دواماً هو النّظامِ
ونعمةُ شعرٍ ذي نتيجةُ إلهامِ
ونعمةُ شعرٍ تلكَ منحةُ علّامِ

م/١٤٤٢/٩/١٧

أ ـ إنّ كعبًا فارس الشّعر والنّثر

و ـ ن الشّعر كعب إنّه هائج البحر

و ـ ن النّثر كعب إنّه فائض النّهر

أ ـ إنّ كعبًا فارس الشّعر والنّثر

١٧/٩/١٤٤٢هـ

٥٧١٧

أَلا إِنَّ كَعْبًا فارِسُ الشِّعْرِ دائِمًا
بِكُلِّ فُنُونِ الشِّعْرِ قَدْ كانَ عالِمًا
لِنُصْرَةِ دِينِ اللهِ تَلْقاهُ هائِمًا (١)
وَشِعْرُهُ لِنَحْرِ الكُفْرِ قَدْ كانَ قاصِمًا

١٤٤٢/٩/١٧

(١) الشاعر يهيم دائماً في أودية القول، وكذلك يهيم في الأودية الحسية.

وشاعرُ الإسلامِ بحقٍّ لحسّانُ (١)

وكعبٌ يليه حينما ضمّ ميدانُ (٢)

وذيّلَ عبدُ اللهِ بالشعرِ ميزانُ (٣)

عن شعرِ الإسلامِ دواماً لرضوانُ

١٧/٩/١٤٤٢هـ

(١) حسّان بن ثابت رضي الله تعالى عنه أعظم شعراء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يلي حسّان بن ثابت في قول عظيم الشعر.

(٣) عبد الله بن رواحة، رضي الله تعالى عنه، شهيد مؤتة، وهو ثالث الشاعر المؤمن، ثالث شعراء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الثلاثة العظماء.

ثلاثتهم بالشعر يخدم إسلاما
وكانوا بساح الشعر إذ جاش أعلاما
وكلٌّ لبشعر الكفر دوّما لقد رامى (١)
وكلٌّ بفضل الله حقّق ما راما (٢)

١٤٤٢/٩/١٧

(١) رامى العدوّ: رماه بشعر الإسلام كما رماه المشرك بشعر الشرك.
(٢) رام: قصد ورغب ونوى.

وشعرٌ لكعبٍ قد تخصّص في الحربِ
أجل إنّ كعباً فارسُ الطعنِ والضربِ
وذا شعرُه في الحربِ يلمحُ كالشهبِ
أذيتَ شعرٌ أمْ هو الجرحُ في القلبِ

١٧/٩/١٤٤٢هـ

وشِعْرٌ بِكَعْبٍ إِنَّهُ الجَيْشُ يَزْحَفُ
ومِنْ شِعْرِهِ حَلْبُ العَدُوِّ لَيَرْجُفُ
وشِعْرٌ بِكَعْبٍ إِنَّهُ لَيُخَوِّفُ
ومَنْ حارَبَ المُخْتارَ دَوْمًا لَيَأْسَفُ

١٧/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٢٢

أَلا إِنَّ كَعْبًا كانَ أَدَّى رِسالَةً
وَذِيتَ بِشِعْرٍ كانَ يَحْمِلُ حالَةً
وَذا بِشِعْرِ كَعْبٍ باتَ يَشْرَحُ حالَةً
وَكَعْبٌ بِشِعْرٍ كانَ يَحْمِلُ آلَةً

١٤٤٢/٩/١٧

٥٧٢٣

ألا إنّ كعبًا ما تخلّف عن حربِ
مع المصطفى الهادي الحبيبِ إلى القلبِ
وكعبٌ بحقٍّ فارسُ الطعنِ والضربِ
وفي الشعرِ كعبٌ إنّه شاعرُ العربِ

١٩/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٢٤

وشِعْرٌ بِكَعْبٍ إِنَّهُ أَدْخَلَ الرُّعْبا
بِقَلْبِ عَدُوٍّ إِنَّهُ كانَ إِذْ هَبّا
لَيَسْتَحِقُّ خَصْمًا حِينَما مارَسَ الضَّرْبا
وشِعْرٌ بِكَعْبٍ إِنَّهُ يَغْلِبُ اللُّبّا

١٤٤٢/٩/١٩

أَلَا إِنَّ كَعْبًا يَفْعَلُ الشَّيْءَ يَأْمُرُ
بِهِ أَحْمَدُ الْهَادِي وَلَيْسَ بِآخَرُ
وَكَعْبٌ بِحَقِّ فِي الْقِتَالِ غَضَنْفَرٌ
وَشِعْرٌ لَهُ يُصْمِي الْعَدُوَّ فَيُقْبَرُ (١)

١٤٤٢/٩/١٩

(١) أَصْمَى: يَقْتُلُ الْخَصْمَ إِذَا رَمَاهُ.

أَلَا كُلُّ أَمْرٍ كَانَ أَصْدَرَ أَحْمَدُ
يُنَفِّذُهُ كَعْبٌ وَدَوْهَا لَيُحْمَدُ
وَذَلِكَ أَمْرٌ أَنْ يُسَلَّ مُهَنَّدُ
وَأَمْرٌ بِقَوْلِ الشِّعْرِ كَالْبَحْرِ يُزْبِدُ (١)

١٩/٩/١٤٤٢هـ

(١) أي يستجيب كعب لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد وبقول الشعر.

لِأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ قَدْ زَلَّتِ النَّعْلُ
بِكَعْبٍ وَكَعْبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شُغْلُ
عَلَى النَّاقَةِ القَصْوَاءِ طَهَ بَدَا يَعْلُو
لِتَأْدِيبِ رُومٍ فِي تَبُوكَ الَّتِي تَحْلُو

١٩/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٢٨

وَكَعْبٌ بِحَرْبٍ إِنَّمَا هُوَ ثَائِرٌ

وَكَعْبٌ بِشِعْرٍ إِنَّمَا هُوَ شَاعِرُ

بِطَيْبَةَ فِي حَرِّ تَهِيجُ الْمَشَاعِرُ

وَكَعْبٌ يَقُولُ الشِّعْرَ وَالطَّيْرُ نَاثِرُ

١٩/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٢٩

وَلَهْيَبَةٌ هِيَ حَرٌّ لَتَكْسِرُ حَرَّهَا
وَهَا هِيَ فِي زَرْعٍ لَتُبْرِزُ دُرَّهَا
وَهَا هِيَ فِي ضَرْعٍ لَتُعْلِنُ بِرَّهَا
فَتُعْطِيكَ دَرّاً أَوْ إِذَا شِئْتَ بُرَّهَا (١)

٩/١٩/٢٤٢٩هـ

(١) الدَّرّ: اللَّبَن.

وشاعرنا غطّت عليه المشاعر

وكنّ بفضل الصّيف والصّيف قاهر

وكلٌّ بظهر إنّما هو صابر

وجوٌّ جمالٍ إنّما صاغ شاعر

١٩/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٣١

لِكَعْبٍ بِنَظْمٍ إِنَّمَا ضَمَّ بُسْتَانُ
وَهَا هُوَ ذَا نَخْلٌ يَلُوحُ وَرُمَّانُ
وَهَا هِيَ مِنْ زَهْرٍ لَتَبْرُزُ أَلْوَانُ
وَذَا نَخْلُهَا مِنْهُ لَيَنْظُرُ صِنْوَانُ (١)

P/٤٤٢/٩/١٩

(١) إِذَا خَرَجَ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صِنْوٌ، وَالِاثْنَانِ صِنْوَانِ وَالْجَمْعُ صِنْوَانٌ بِرَفْعِ النُّونِ.

وذاك عريشٌ إنّهُ كستر الحرّا

وذا عِنَبٌ في اللّون قد أشبه الدُّرّا (١)

وذاك عريشٌ إنّهُ يدفع الضُّرّا

فيمنع ضوء الشّمس إذ يمنح الصُّفرا (٢)

١٩/٩/١٤٤٢هـ

(١) الدُّرّ جمع الدُّرّة بمعنى اللؤلؤة.
(٢) يمنع العريش ضوء الشمس، ويسمح لدنانيره الصفر تأتي من تقوب العريش.

وفي كلّ بيتٍ من المدينة ماءُ
وتيسٌ على بئرٍ يلوحُ رِشاءُ(١)
ولا ضيرَ إذْ تبدو هناكَ دِلاءُ
ويغرِفُ من بئرٍ هناكَ إناءُ

١٩/٩/١٤٤٢هـ

(١) الرِّشاء: الحبل.

وهذا عريشٌ كان رُشَّ بماءِ
وذليلٌ ماءٌ مثلَ فيضِ سماءِ
وهذا ترازُ الماءِ فيضُ عطاءِ (١)
وجاءَ رزاذٌ من لطيفِ هواءِ

١٤٤٢/٩/١٩هـ

(١) الرَّزاذ: المطر الضعيف.

أرى كلَّ بيتٍ في المدينةِ بُستانُ
وفي جدولٍ ماءُ الحديقةِ ثُعبانُ
ومِن عجبٍ في الليلِ هاجوسَ هرانُ
وتشبيهُ لِعينِ الماءِ في الليلِ أجفانُ

١٤٤٢/٩/١٩

آ ـ إنّ عيْنَ الماءِ دَوْمًا تُشَرْشِرُ

آ ـ إنّها في اللّيْلِ دَوْمًا لَتَسْتَرُ

وهاهِيَ في عِزِّ الظَّهِيرَةِ تَظْهَرُ

ويَشْحُبُ عَيْنَ الماءِ مَنْ باتَ يَشْعُرُ

١٩/٩/١٤٤٢هـ

وكتبت بفضل الله ذيت شاعر

ليسان كسيفي والخضر شاهر

بسيف وشعر ذا الخضر قاهر

أتروضة عطر إن حسنك باهر

١٤٤٢/٩/١٩

٥٧٣٨

أَلا إِنَّ كَعْبًا فِي المَدِينَةِ حَاضِرُ
وَذِي رَوْضَةٌ بِالحُسْنِ دَوْمًا تُفَاخِرُ
وَذَا زَهْرُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَعَاطَرُ
وَكَعْبٌ بِرَوْضٍ إِنَّمَا هُوَ شَاعِرُ

١٩/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٣٩

وكعبٌ بروضٍ إنّهُ قالَ للشّعرِ
وذاكَ جمالٌ جاءَ منْ حيثُ لا يدري
وذيكَ عطرٌ جاءَ منْ أطيبِ الزّهرِ
وشعرٌ لكعبٍ إنّهُ فاخَ بالعطرِ

٢٠٢٤/٩/١٩

٥٧٤٠

ولم ينسَ كعبٌ أنّ أحمدَ في القفرِ
وها هو لها قد أتى بمزقة الدهرِ
وها هو دينُ اللهِ يُحملُ بالصفرِ
رسالةُ خيرِ الخلقِ بالصفرِ والحمرِ

١٤٤٢/٩/١٩

بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ أَحْمَدُ يَنْطَلِقْ
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ إِنَّهُ يَمْلَأُ الْأُفُقْ
لِتَأْدِيبِ رُومٍ كَلَّمَهُمْ بِالْخَنَا نَطَقْ (١)
وَأَحْمَدُ ضِ قَوْلٍ وَفِعْلٍ لَقَدْ صَدَقْ

١٤٤٢/٩/١٩هـ

(١) الخنا: الفُحْش.

وأحمدُ خيرُ الخلقِ إنْ قادَ غزوةً
فقدْ كانَ خيرُ الخلقِ للناسِ أسوةً
وغزوتُهُ تأتي منَ الدينِ ذروةً
وكلٌّ عليهِ أنْ يشاركَ تقوةً (١)

١٩/٩/١٤٤٢هـ

(١) إذا قاد صلى الله عليه وسلم غزوة فليس من حق مسلم واجد أن يتخلف عن الجهاد بغير عذر.

إِلَى الغَزْوِ خَيْرُ الخَلْقِ مَنْ يَتَقَدَّمُ
وَفِي غَزْوَةٍ دَوْمًا يُشَارِكُ مُسْلِمُ
وَمُنْذُ أُولِي الأَمْدَادِ كُلٌّ لِيَعْلَمُ
وَمَنْ غَابَ عَنْ هَذَا الجِهَادِ لَيَأْثَمُ

١٤٤٢/٩/١٩هـ

٥٧٤٤

وَيَعْلَمُ كَعْبٌ أَنَّ مَنْ يَتَخَلَّفُ
لَيْسَ تَكِبُّ الذَّنْبَ الَّذِي لَيْسَ يُوصَفُ
وَإِذْ جَاءَ عَزْمٌ بِالْجِهَادِ يُسَوِّفُ
يَقُولُ غَدًا أَمْضِي وَذَا الذَّرْبُ أَعْرِفُ

١٩/٩/١٤٤٢هـ

(١) يُسَوِّفُ: يُمَاطِلُ.

حَقِيقَةُ كَعْبٍ إِنَّهُ لَحَزِينُ
وَكَعْبٌ بِضُرٍّ إِنَّهُ لَقَمِينُ (١)
لِفُقْدَانِ كَنْزٍ إِنَّهُ لَثَمِينُ
بَقَاءٌ مَعَ النِّسْوَانِ ذَاكَ مُهِينُ

١٤٤٢/٩/١٩هـ

(١) القَمِين: الجَدِير والخَلِيق.
(٢) الفُقْدَان، بضَمِّ الفاء وكَسْرِها: الفَقْد.

أَلا إِنَّ كَعْبًا قد أَتَى زَلَّةَ الدَّهْرِ
فها هُوَ ذا لطهَ أَتَى غَزْوَةَ العُمْرِ
وكَعْبٌ لَيَبْقَى في نِساءٍ وفي قَصْرِ
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ مَنْ سارَ في القَفْرِ

١٤٤٢/٩/١٩

٥٧٤٧

وأحمد خير الخلق من قبل فترة
ليفعلن إنا من يقوم بغزوة
ويعلم طه أنها جد صعبة
وها هو ذا طه يبين ليوجهه

١٩/٩/١٤٤٢

٥٧٤٨

ويَعْلَمُ كَعْبٌ كُلَّ ما قالَ أَحْمَدُ
وأَحْمَدُ في تَكْوِينِ ذا الجَيْشِ يَجْهَدُ
ووَقْتُ انْطِلاقِ الجَيْشِ طَهَ يُحَدِّدُ
ومِنْ أَجْلِ سَيْرِ الجَيْشِ قَدْ حانَ مَوْعِدُ

١٤٤٢/٩/١٩هـ

وَكَعْبٌ يُعَزِّي النَّفْسَ فالغَدُ مَوْعِدٌ (١)

وذاكَ غَدٌ دَوْماً يُرَى يَتَجَدَّدُ

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ قد ضَمَّ فَذَّهُ

وقامَتْ جِهادٍ إنَّهُ الآنَ يَنْفَدُ

١٤٤٢/٩/١٩هـ

(١) أي فالغدُ مَوْعِدٌ لِانطلاقي إلى الجهاد في سبيلِ الله تعالى.

وإذ ساترطة لا يشاركه كعب

وإن كان من كعب يشاركه قلب (١)

وكان عليه أن يحركه لب

رسول الهدى يمضي يصاحبه الصحب

١٤٤٢/٩/٢٠هـ

(١) وإن كان من كعب: على الرغم من كون كعب يشارك النبي صلى الله عليه وسلم بقلبه.

رَسُولُ الهُدَى قد سارَ في الشَّهرِ مِنْ رَجَبْ

وهذا شَهرُ صَومٍ والصِّيامُ لقَدْ وَجَبْ (١)

وها هُوَ ذا كَعْبٌ بِهِ زادَتِ الكُرَبْ

فَهَوْ عِدْ طَهَ في الرُّجُومِ قد اقْتَرَبْ

١٤٤٢/٩/٢٠م

(١) عاد النبي صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ في شهر رمضان المبارك.

أ ـ إنَّ كَعْبًا كانَ لازَمَهُ الحُزْنُ
فَصَفْقَتُهُ باتَتْ يُلازِمُها الغَبْنُ (١)
أ ـ إنَّهُ في الغَزْوِ لازَمَهُ الطَّعْنُ
وما كانَ لَيْثُ الغابِ صاحِبَهُ جُبْنُ

٢٠ / ٩ / ١٤٤٢هـ

(١) الغَبْن : الخسارَةُ في الصَّفْقَةِ بباعِثِ الغَفْلَةِ .

وبَعْدَ مُضِيِّ الوَقْتِ قد أَدْرَكَ البَطَلْ
خَسارَتَهُ حَقّاً فَذا الهَمُّ قد نَزَلْ
ويَسْأَلُ هَلْ طَهَ الرَّسُولُ لقد رَحَلْ (١)
ويَسْأَلُ هَلْ طَهَ الرَّسُولُ لقد وَصَلْ

٢٠/٩/١٤٤٩هـ

(١) يسأل: هل غادر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أرض تبوك.

تَخَلُّفُ كَعْبٍ كانَ سَوْطَ عَذابِ
فَدا فارِسُ الإسْلامِ خَلْفَ حِجابِ
أَلا إنَّ كَعْبًا مِنْ خِيارِ صِحابِ
فَما زالَ وَهْيَ كَعْبًا بَدا كَكَعابِ

١٤٤٢/٩/٢٠

٥٧٥٥

لِكَعْبٍ مَكَانٌ فِي فُؤَادِ مُحَمَّدٍ
وَيَسْأَلُ عَنْهُ حِينَ كَانَ بِغَدْغَدِ
تَخَلُّفُ كَعْبٍ زَلَّةُ الْيَوْمِ وَالْغَدِ
وَمَا غَابَ كَعْبٌ قَبْلَ عَنْ أَيِّ مَشْهَدِ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٥٦

لِمَ أرادَ اللهُ كعبَ تخلّفا
وكعبُ دواما إنّهُ صاحبُ الوفا (١)
بيتَ الهمّ قد جاءَ الفضفرما كفى
ولو لحقَ الهادي إذن نالَهُ الشّفا (٢)

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

(١) الوفا: الوفاء.
(٢) الشّفا: الشّفاء.

ومَنْ جاءَ ذَنْباً لَيْسَ يَنْفَعُهُ النَّدَمْ

مِنَ الهَمِّ كَعْبٌ كانَ صاحَمَهُ خِضَمْ (١)

وذِيبَ هَمٌّ كانَ صاحِبَهُ أَلَمْ

بِحَقٍّ أَلا إِنَّ البَلاءَ لَقَدْ عَظُمْ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

(١) الخِضَمْ : الخِضَمّ . البَحْرُ الزّاخِر.

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ أَحْمَدُ قَدْ عَادَا

وَذَا أُحُدٌ تَهْتَزُّ آهُ لَقَدْ نَادَى

أَلَا إِنَّ حُبِّي لِلرَّسُولِ لَقَدْ سَادَا

بِحُبِّ نَبِيِّ أَحْمَدٍ خَاتَمِ الرُّسْلِ قَدْ جَادَا

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٥٩

إِلَى طَيْبَةَ الغَرَّاءِ هَاجِيَ غَايَةٌ (١)
تَسِيرُ كَمَا دَلَّتْ عَلَى القُرْبِ رِبَةٌ (٢)
يَقُولُ رَسُولُ اللهِ هَاجِيَ طَايَةٌ
بِطَيْبَةَ يُسْتَرُّ المُصْطَفَى وَصَحَابَةٌ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

(١) الغَايَةُ تَقَعُ إِلَى الشَّمَالِ مِنَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ.
(٢) الرِّبَةُ: الحُرَّةُ.

بطة أهلا ذي طيبة الخير تحتبر
وفا طيبها في جوها بات ينشر
ومنها يفوح الآن مسك وعنبر
لطيبة عاد المصطفى المختبر

٢٠/٩/١٤٤٢

٥٧٦١

وها هُوَ طه قد أتى لِثنيّةِ (١)

وها هِيَ ذي القصواءُ تعلو بقوّةِ

ومَنْ قد علاها قد أتى لِمدينةِ

مدينتُهُ لاحتْ بأكملِ زينةِ

١٤٤٢/٩/٢٠

(١) الثّنيّة: الطّريق في العقبة، أي الجبل.

ثَنِيَّتُهُ تُدْعَى بِوَضْعِ وَدَاعِ (١)

أَلَا إِنَّهَا حَقًّا لَخَيْرُ مَتَاعِ

فَمِنْ وَجْهِ طَهَ جَاءَ خَيْرُ شُعَاعِ

إِلَيْهِ أَتَى النِّسْوَانُ جِدَّ سِرَاعِ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

(١) أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذِهِ الثَّنِيَّةِ الَّتِي تَقَعُ إِلَى الشَّمَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا بِئْرُ رُومَةَ، بِئْرُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.

نِساءُ بَني الأَنْصارِ كُنَّ صُفُوفا
بِحَقٍّ لَقَد كانَ النِّساءُ أُلُوفا
وَفي كُلِّ صَفٍّ قَد تَحَمَّلنَ رُفُوفا (١)
بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ كانَ رَؤُوفا

٢٠ / ٩ / ١٤٤٢هـ

(١) الرُّفُوف، جمع الرُّفّ، بالضّمّ، وهو الّذي يُضْرَبُ به.

نِساءُ بَنِي النَّجارِ كُلُّ تَقَدَّمَتْ
عَلَى أَحْمَدَ المُخْتارِ بِالشِّعْرِ سَلَّمَتْ
وها هِيَ لَمّا سَلَّمَتْ قَد تَرَنَّمَتْ
وَكُلُّ بِشِعْرٍ خاتَمِ الرُّسْلِ عَظَّمَتْ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

ثَنِيَّةُ شُكْرٍ سَمِّهَا وَدَاعِ (١)
وَتَسْمَعُ فِيهَا الشِّعْرَ خَيْرَ مَتَاعِ
تَسُولُ الْهَدَى مِنْهُنَّ بَعْدَ ذِرَاعِ
تَسُولُ الْهَدَى بَذْرٌ وَخَيْرُ مُطَاعِ

٢٠ / ٩ / ١٤٤٢هـ

(١) حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم تم استقباله لدى هذه الثنية وليس توديعه، فيمكن أن تسمى ثنية الشكر أو الشاكر، وقد سميتها بهذا الاسم من قصيدة غزوة تبوك ودروسها في البيت برقم ٣٥٢ ص ٩٦ من السيرة النبوية من القرآن الكريم شعرا الجزء الثاني من الفترة المدنية. وهذا هو البيت:
خليق بها تدعى ثنية شاكر
بجنب وداع إنها اليوم تشهر

وَيَسْمَعُ خَيْرُ الْخَلْقِ ذَا الشِّعْرَ يُنْشَدُ
وَهَا هُوَ ذَا دُفَّ بِصَوْتٍ يُرَدِّدُ
بِكُلِّ الَّذِي يَأْتِينَ قَدْ سَرَّ أَحْمَدُ
وَأَنْصَارُ طَهَ قَدْ أَجَادُوا وَأَحْمَدُوا(١)

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

(١) أَحْمَدُوا : أَتَوْا بِمَا يُحْمَدُونَ عَلَيْهِ.

بِأَحْمَدَ هٰذِي طَيْبَةُ الخَيْرِ رَحَّبَتْ
وَأَجْمَلُ شِعْرٍ إِنَّهَا اليَوْمَ أَنْجَبَتْ
وَعَنْ حُبِّهَا بِالشِّعْرِ ذَا اليَوْمَ أَعْرَبَتْ
وَكُلُّ عَدُوٍّ إِنَّهَا اليَوْمَ أَرْعَبَتْ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٦٨

وعن حُبِّي لِلجَيْشِ ذا الشِّعْرُ عَبَّرا
بِطَيْبَةَ شِعْرُ الحُبِّ إِنَّكَ مَنْ يَرَى
أَسى كُلُّ جُنْدِيٍّ بَدا اليَوْمَ قَسْوَرا
فَلَمْ يَرَ هذا الجَيْشُ في الغَزْوِ قَيْصَرا

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

بِفَضْلِ خَلِيلِكَ الْعَرْشُ قَدْ عَادَ أَحْمَدُ

وَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلَّهِ يَحْمَدُ

تَوَاضَعَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلُّ لِيَشْهَدُ

فَكَيْفَ إِذَا خَيْرُ الْوَرَى ضَمَّ مَسْجِدُ

٢٠/٩/١٤٤٢م

٥٧٧٠

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ ضَمَّهُ الْآنَ مَسْجِدُ
وَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلّٰهِ يَسْجُدُ
أَلَا إِنَّهُ دَوْمًا لِمَوْلَاهُ يَحْمَدُ
فَنِعْمَةُ رَبِّي دَائِمًا تَتَجَدَّدُ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

ويعلم كعب ما الذي قبل فجاءة
تخلفه ذنب وكان به باء
ومن أجل محو الذنب كعب لفداءة
وقولك رب العرش يفعل ماشاء

١٤٤٢/٩/٢٠

وَكَعْبٌ لَدَيْهِ نَاقَتَانِ وَأَبْجَرُ (١)

وَذِي نَاقَةٌ تُغْنِي وَلَا يَتَأَخَّرُ

وَتَمْرٌ لَدَى كَعْبٍ وَذَا التَّمْرُ يَكْثُرُ

بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذَا الْعَزْمُ يَغْفِرُ

١٤٤٢/٩/٢٠

(١) الأَبْجَر: الفَرَس العظيم البَطن.

وفي السِّنِّ كَعْبٌ آنذاكَ صَغِيرُ
وعَقْلٌ بِكَعْبٍ إِنَّهُ كَبِيرُ
وفي كُلِّ حَرْبٍ إِنَّهُ تَجْسُورُ
وفي قَوْلِ شِعْرٍ إِنَّهُ تَخْطِيرُ

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

وحاول كعبٌ أن يُصحّح أخطاءَ

أراد إنّكَ بالذّنبِ حقّاً لقدناءَ (١)

وكان تمنّى أنّكَ جابَ صحراءَ (٢)

ليبْدِ لكَ خيرَ الخلقِ قد شنّ شعواءَ (٣)

٢٠/٩/١٤٤٢هـ

(١) ناءَ : تعب .
(٢) جابَ : قطع .
(٣) غارةٌ شعواء : فاشية متفرّقة .

أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ صَلَّى بِمَسْجِدٍ
وَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ يُبْدِي بِمَقْعَدِ
أَلا إِنَّهُ الضِّرْغَامُ ذُو الْبَطْشِ بِالْيَدِ
لِيَسْأَلَ مَنْ قَدْ غَابَ عَنْ خَيْرِ مَشْهَدِ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧ ٧٦

أَلا إِنَّ أَهْلَ الصِّدْقِ جاءُوا مُحَمَّدا
وهاهُوَ ذا عُذْرٌ لِبَعْضِهِمُ بَدا
ويَسْأَلُ كُلٌّ مِنْهُمُ عَلَمَ الهُدى
سُؤالَ خَلِيلٍ العَرْشِ عَفْوًا وقَدْ هَدى

٢١/٩/١٤٤٢هـ

وعُذْرٌ لِبَعْضٍ لا يَكادُ يَبِينُ
وكُلٌّ بِصِدْقٍ إنَّهُ لَقَمِينُ (١)
وذاكَ سُؤالٌ قَدْ أبانَ أَمِينُ
وهذا جَوابٌ مُقْنِعٌ وسَتِينُ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) القَمِين : الخَلِيقُ بالشَّيْءِ والجَدِيرُ بِهِ.

وأهل يثاقٍ كلهم جاء أحمدا
وهذا سؤال كان أحمد ردّدا
وكلّ جوابٍ كان قد فاق منجدا
ويكفي رسول الله ما كان قد بدا(١)

٢١/٩/١٤٤٢م

(١) بدا: ظهر.

وبعضهم للعذر بات يزوّر

وهذا بليغ حين كان يعبّر

جميع الذي قد قال زور مخبّر

ويكفي رسول الله ما كان يظهر

٢١/ ٩/ ١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَكْفِيهِ ظَاهِرٌ

وَمَنْ قَالَ عُذْرًا إِنَّ أَحْمَدَ عَاذِرُ

أَلا إِنَّ مَنْ أَبْدَى لَهُ الْعُذْرَ ظَاهِرٌ(١)

وَعِنْدَ خَلِيلِ الْعَرْشِ تُبْلَى السَّرَائِرُ(٢)

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) يَقْبَلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ عُذْرٍ، وَيُثْبِتُ بِفُؤَادِهِ الْمَسْئُولِ.

(٢) تُبْلَى السَّرَائِرُ: تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ فَتُعْرَفُ عَلَى حَقِيقَتِهَا.

كَأَنَّ بِكَعْبٍ قَدْ تَأَخَّرَ عامِدا
فَعَنْ نَمْرَةٍ كانَ الْقَضْنَفَرُ قاعِدا
وَقَدْ كانَ فِي كُلِّ الوَقائِعِ واعِدا
وَإِذْ قَعَدَ الضِّرْغامُ قَدْ كانَ رائِدا (1)

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(1) تَخَلُّفُ كَعْبٍ وَزَمِيلِهِ البَدْرِيَّيْنِ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنْ عَجائِبِ الأُمُورِ.

ومتن ستبقوا كلّ يبين له عذر

وما كان ذا عذر وقد ضمّه جحر (١)

وما هو ذا كعب يقابله البدر (٢)

ولكن له تاب ولكن له ظفر

١٤٤٢/٩/٢١

(١) وما كان ذا عذر : وما كان كعب صاحب عذر.

(٢) البدر : محمد صلى الله عليه وسلم.

٥٧٨٣

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ يَرْنُو إلى كَعْبِ
وذي بَسْمَةٌ تَبْدُو مِنَ اللَّيْثِ ذي الوَثْبِ
وأَنْتَ يا ذا نِبْتَ مِنْ صائِبِ الدَّرْبِ
وأَنْتَ هُوَ المَعْرُوفُ بالطَّعْنِ والضَّرْبِ

١٤٤٢/٩/٢١هـ

٥٧٨٤

لَدَيْكَ أَيا كَعْبُ شَبابٌ وَصِحَّةٌ
وَمِنْ ناقَةٍ قَصْواءَ تَظْهَرُ قُوَّةٌ
وَتَمْرٌ لَدَى كَعْبٍ وَفي التَّمْرِ وَفْرَةٌ
وَمِنْ أَجْلِ ماذا قَدْ أَتَتْ مِنْكَ عَثْرَةٌ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٨٥

وها هُوَ ذا كَعْبٌ يخاطِبُ أحْمَدا

يَقُولُ رَسُولَ اللهِ يا عَلَمَ الهُدَى (١)

جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قُلْتَهُ الصِّدْقُ قَدْ بَدا (٢)

أَلا إِنَّنِي ذا البَوْحَ قَدْ كُنْتُ أَيِّدا (٣)

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) رَسُولَ اللهِ : يا رَسُولَ اللهِ .
(٢) قَدْ بَدا : قَدْ ظَهَرَ .
(٣) قَدْ كُنْتُ أَيِّدا : كُنْتُ ذا قُوَّةٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُخَاطِبُ أَحْمَدا
وَأَحْمَدُ وَحْيُ اللهِ قَدْ كَانَ سَدَّدا
وَيَكْشِفُ كُلَّ السِّرِّ وَحْيٌ لِذَا بَدَا (١)
وَدِينَ وَحْيُ اللهِ يَأْتِي إِلَى الْهُدَى (٢)

٢١ / ٩ / ١٤٤٢هـ

(١) لذا بدا : لِذَا انكشف السِّرّ.
(٢) الهدى : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

ويعلم خير الخلق أني تشاعرت
وشعري بحر دائما هو زاخر
بحر بحر كلام دائما أنا ظاهر
ويرسل خير الخلق أحمد قاهر

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٨٨

جَميعُ مُلوكِ الأَرْضِ لَسْتُ أَهابُ
كَلامِيَ عَذْبٌ قَدْ رَماهُ سَحابُ
بِفَضْلِ مَلِيكِي ما أَقُولُ صَوابُ
وَلَيْسَ عَلَى عُذْرٍ أَبَنْتُ عِتابُ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٨٩

أَلا إِنَّني ذا الوَحْيَ كَلَّمْتُ أَحْمَدا

وَ أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ ذا عَلَمُ الهُدَى

وَحَيْيَ أَتى المُخْتارَ قد كانَ سَدَّدا

إِلى القَوْلِ غَيْرِ الصِّدْقِ ذا الوَحْيُ أَرْشَدا

١٤٤٢/٩/٢١

وليس لدى كعب كلام سوى الصدق
كلام بكل الصدق يأتي وليبقى
ألا إن قول الصدق عتق من الرق
وإني بقول الصدق أسعى إلى العتق

٢١/٩/١٤٤٢هـ

رَسُولَ الْهُدَى إِنِّي بِحَقِّكَ مُقْسِمُ
بِجَمِيعِ الَّذِي أَحْتَاجُهُ بَاتَ يَحْضُرُ
وَذِي نَاقَتِي عِنْدِي وَأُخْرَى وَأَبْجَرُ (١)
وَإِنِّي عَلَى طُولِ الْمَسَافَةِ أَقْدِرُ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) الْأَبْجَر: الفَرَس الكَبِيرُ البَطْن.

أَلا إِنَّ رَبِّي شاءَ أَنْ أَتَأَخَّرا
أَلا إِنَّني قَدْ كُنْتُ حَقًّا مُقَصِّرا
أَلا إِنَّني بِالصِّدْقِ بَيَّنْتُ ما جَرى
وما كُنْتُ ذا عُذْرٍ مُبِينٍ فَأُعْذَرا

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٩٣

وكعبٌ لِصِيدِ النّاسِ حقّاً تَنْتَمِي (١)
وهُمْ خَزْرَجٌ كُلٌّ تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٢)
هُمُ يَنْصُرُونَ اللهَ بِالسَّيْفِ والقَمِ
وما ساءَ كَعْبًا ساءَ كُلَّ مُصَمِّمِ (٣)

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) الصِّيد جمع الأَصْيَد، وهو الذي تَظْهَرُ عليه عِزَّةُ الإسلام مِنْ دُونِ كِبْرٍ.
(٢) يتكوّن الأنصار من الخزرج والأوس. والخزرج هم الأكثرُ عددًا، والأعزّ نَفَرًا. وتقديم الأوس على الخزرج في اللّسان دائمًا نَوْعٌ مِنَ الحَظّ.
(٣) وما ساءَ: والذي ساءه.

يقول رسول الله ذا الشخص صادق

أ. كل قول غير صدق زاهق

و. ينفع الإنسان إلا الحقائق

وقائل صدق بالحقيقة ناطق

١٤٤٢/٩/٢١هـ

٥٧٩٥

أَيا كَعْبُ قُمْ حَتَّى يَجِيءَ لِيَ الْحُكْمُ
مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ مَنْ يُلْهِمُ الْعِلْمُ
تَخَلَّفْتَ كَعْبٍ عَنْ جِهادٍ هُوَ الظُّلْمُ
وَظُلْمٌ تَقِيٌّ نَفْسَهُ إِنَّهُ جُرْمُ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٩٦

أ ـ إنّ كَعْبًا قامَ مُنكَسِرَ النَّفْسِ
وكَعْبٌ تَلَقَّى مِنْ هُدَى أَعْظَمِ الدُّرُسِ (١)
وكَعْبٌ بِحَقِّ صاحِبُ السَّيْفِ والتُّرْسِ
ودَرْسٌ أَتاهُ قد أَتَى كامِلَ الجِنْسِ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) الدُّرُس : محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

وذا بطن كعب كان قد ساد الحكم (١)
وشاع بهم كعب فهم الضيغم الشهم
هم حرضوه كي يجيء له ظلم (٢)
بتأليب عذر من شمائله الحشم (٣)

P/٤٤٢ / ٩ / ٢١

(١) كعب بن مالك الخزرجي السلمي بفتح السين واللام، من بني سلمة، بكسر اللام. وهم بطن من بطون الخزرج. انظر الأعلام ٥/٢٢٨
(٢) كي يجيء له ظلم: كي يظلم نفسه بتكذيبه وإختلاق عذر.
(٣) كل من ذكر عذرا لتخلفه عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل عذره وسلم أمره.

٥٧٩٨

أ ـ إنّ بعضَ القولِ نوعٌ من السّحرِ

و كادتْ تنزلُ النّعلُ بالصّاحبِ البرّ

و يعصمُ كعبًا خالقُ الصّبحِ والبرّ

أ ـ إنّ كعبًا كان عاشَ على الجمرِ

٢١/٩/١٤٤٢هـ

٥٧٩٩

رحمن ترحمه الباري يشاركه العزرا

عظيمان أوسيان قد شهدا بدرا (١)

وسم بيك أي منهم يملك العذرا

وكل حد وق بات من يحمل الإصرا (٢)

٢١/٩/١٤٤٢هـ

(١) الأوسيان هما مرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف من الأوس. وهلال بن أمية أخو بني واقف من الأوس. انظر - مثلاً - السيرة النبوية ٢/ ٤٤٠

(٢) الإصر: الحمل الثقيل.